النشاط الزراعي والتجاري في بلاد الحجازفي القرن الثالث الهجري

أ.م.د سهيل تركي عنتر

كلية النسور الجامعة

ECONOMICS AND ADMINISTRATIVE STUDIES JOURNAL (EASJ)
EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: http://doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

النشاط الزراعي والتجاري في بلاد الحجازفي القرن الثالث الهجري

Agricultural and commercial activity in the country of Hijaz in the third century AH

أ.م.د سهيل تركي عنتر*
كلية النسور الجامعة

Assistant Prof. Dr. Suhail Turki Antar*
Al-Nisour University College

تاريخ الاستلام: 2025/01/10 تاريخ القبول: 2025/02/03 تاريخ النشر: 2025/03/01
Published: 01/03/2025 Accepted: 03/02/2025 Received: 10/01/2025

المستخلص:

جاء هذا البحث لدراسة للبحث في النشاط الزراعي والتجاري الذي شهدته بلاد الحجاز في القرن الثالث الهجري وهي الحقبة التي كانت لها اهمية عظيمة في تاريخ الحضارة الاسلامية سواء كان على المستوى السياسي او الاقتصادي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وان هذه الاهمية او الدور لم تأت من فراغ بل هي نتاج سنوات طويلة من تاريخ الحجاز سبقت هذا القرن الأمر الذي جعلها مسرحاً للقوى المتصارعة في الدولة العربية الإسلامية فشهدت حركات انفصالية تدعو الى الاستقلال عن الدولة العباسية من قوى المعارضة سواء كانت علوية أم من الأعراب من أهل بادية الحجاز، أو من القوى الإقليمية الانفصالية عن مركز الخلافة في بغداد . ويعود سبب اختيار البحث في هذه الحقبة الزمنية الى إن القرن الثالث الهجرة الحلقة المفقودة في سلسلة دراسات تناولت هذه البلاد في مختلف جوانبها منذ بداية الدولة العربية الإسلامية حتى تاريخ سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) . ففضلاً عن الكثير من الدراسات التي تناولت الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، كانت هناك دراسات تناولت بلاد الحجاز على نحو خاص ومنها دراسة الاستاذ احمد الشريف تناول فيها دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول الثاني الهجريين. وتبين من خلال الدراسة أن بلاد الحجاز خلال القرن الثالث الهجري لم تكن أكثر استقرار عما كانت عليه في القرنين السابقين من حياة الدولة العربية الإسلامية، وانها كانت تفتقر الى انهار دائميه وان مصادر المياه في الحجاز هي العيون والابار والأمطار حيث ليس بالحجاز بل في جزيرة العرب جملة نهر دائم الجريان لهذا كان نطاق الزراعة قليل ومحدود رغم الاراضي الشاسعة التي تمتد عليها بلاد الحجاز.

الكلمات المفتاحية : النشاط الزراعي والتجاري, بلاد الحجاز

Abstract:

This research came to study the agricultural and commercial activity witnessed by the Hijaz in the third century AH, which is the era that had great importance in the history of Islamic civilization, whether on the political or economic level in the third century AH / ninth century AD. This importance or role did not come out of nowhere, but rather is the result of long years of the history of the Hijaz that preceded this century, which made it a stage for the conflicting

Corresponding Author: Suhail Turki Antar

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

forces in the Arab Islamic state. It witnessed separatist movements calling for independence from the Abbasid state from opposition forces, whether they were Alawites or from the Bedouins of the Hijaz desert, or from the regional forces separatist from the center of the Caliphate in Baghdad. The reason for choosing to research this time period is that the third century AH is the missing link in a series of studies that dealt with this country in its various aspects from the beginning of the Arab Islamic state until the fall of Baghdad in the year (656 AH / 1258 AD). In addition to many studies that dealt with the Arab Islamic state during the era of the Holy Prophet (peace be upon him) and the Rightly-Guided Caliphs (may Allah be pleased with them), there were studies that dealt with the Hijaz in particular, including the study by Professor Ahmed Al-Sharif, in which he dealt with the role of the Hijaz in public political life in the first and second centuries AH. The study showed that the Hijaz during the third century AH was not more stable than it was in the previous two centuries of the life of the Arab Islamic state, and that it lacked permanent rivers and that the sources of water in the Hijaz were springs, wells and rain, as there is no permanent river in the Hijaz, but rather in the Arabian Peninsula as a whole. Therefore, the scope of agriculture was small and limited despite the vast lands that the Hijaz extends over.

Keywords :Agricultural and commercial activity, Hijaz.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونشكره على عطائه ونعمه الذي اسبغ علينا بها ونصلي ونسلم على المبعوث فينا ورحمة للعالمين، وبعد .

ان بلاد الحجاز كانت لها اهمية عظيمة في تاريخ الحضارة الاسلامية سواء كان على المستوى السياسي او الاقتصادي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وان هذه الاهمية او الدور لم تأت من فراغ بل هي نتاج سنوات طويلة من تاريخ الحجاز سبقت هذا القرن الأمر الذي جعلها مسرحاً للقوى المتصارعة في الدولة العربية الإسلامية فشهدت حركات انفصالية تدعو الى الاستقلال عن الدولة العباسية من قوى المعارضة سواء كانت علوية أم من الأعراب من أهل بادية الحجاز، أو من القوى الإقليمية الانفصالية عن مركز الخلافة في بغداد .

وكان لتلك الأحداث السياسية، والحروب الكثيرة التي ألمت بالحجاز خلال القرن الثالث الهجري تأثير واضح على جوانب الحياة المختلفة، فكان هناك تغيير متكرر للتقسيم الإداري لتلك البلاد وكثرة حالات العزل للولاة وأرباب الوظائف. كما كان هناك تأثير سيء على الحياة الاقتصادية بمختلف جوانبها نتيجة حالة عدم الاستقرار التي ترافق نشوب الفتن والاضطرابات.

ويعود سبب اختيار البحث في هذه الحقبة الزمنية الى إن القرن الثالث الهجرة الحلقة المفقودة في سلسلة دراسات تناولت هذه البلاد في مختلف جوانبها منذ بداية الدولة العربية الإسلامية حتى تاريخ سقوط بغداد سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) . ففضلاً عن الكثير من الدراسات التي تناولت الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، كانت هناك دراسات تناولت بلاد الحجاز على نحو خاص ومنها دراسة الاستاذ احمد الشريف تناول فيها دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول الثاني الهجريين

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

أما فيما يخص الرسائل الجامعية، فقد كانت هناك رسالة ماجستير من كلية الآداب جامعة بغداد تناولت بلاد الحجاز في العصر الأموي، وكانت هناك رسالة ماجستير عن بلاد الحجاز في العصر العباسي الأول نوقشت في كلية الآداب جامعة القاهرة ومن جامعة القاهرة ايضاً نوقشت رسالة دكتوراه عن بلاد الحجاز من القرن الرابع الهجري حتى تاريخ سقوط بغداد.

وهكذا فإن بلاد الحجاز في القرن الثالث الهجري وخاصة في الجانب الاقتصادي لم تتناول بأية دراسة مستقلة ، لذلك كان اختياري لموضوع هذا البحث عن (النشاط الزراعي والتجاري في الحجاز في القرن الثالث الهجري) .

المبحث الأول

موقع بلاد الحجاز وأهميتها في شبه الجزيرة العربية

اولا شبه جزيرة العرب

اكتسبت شبه الجزيرة العربية جل أهميتها لدى المسلمين الذين اهتموا بدارسة جغرافيتها، لأنها وطن العرب الذين حملوا راية الإسلام، ولوجود بيت الله الحرام، ومدينة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم)، وفيها ايضاً كان الخلفاء الراشدون والمهاجرون والأنصار، وبها عقدت رايات المسلمين وقويت أمور الدين)[1] .

وقد أطلق الجغرافيون العرب عليها (شبه جزيرة العرب) لإحاطة المياه بها من ثلاث جهات. فمن الغرب يحدها بحر القلزم (البحر الأحمر)، ومن الجنوب البحر العربي ومن الشرق الخليج العربي، ومن الشمال الشرقي نهر الفرات[2].

أما في ما يخص تسميتها بشبه جزيرة العرب تحديداً دون غيرهم من الأقوام، فقيل لأنه: "لم يسكنها إلا العاربة ثم المستعربة[3]، و"لأن اللسان العربي في كلها شائع[4]، وشبه الجزيرة هذه مختلفة الأجزاء، بعضها مغطى بالكثبان الرملية[5]، وبعضها الآخر بالجبال والاكام كما إن أجزاء منها غور منخفضة، وأجزاء أخرى نجد مرتفعة[6].

ونتيجة لهذا الاختلاف في أجزائها المتعددة قسمها الجغرافيون القدامى إلى خمسة أقسام رئيسة استناداً الى طبيعتها الجغرافية[7]، متخذين من جبال السراة العالية والممتدة من قرب خليج العقبة الى عسير، القاعدة

الأساسية لتقسيماتهم، وهذه الأقسام هي: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن[8].

وزاد الاصطخري[9]وابن حوقل[10] ثلاثة أقسام أخرى هي بادية العراق وبادية الجزيرة، وبادية الشام.

---

[1] المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م)، ص ٦٧ .

[2] ينظر: البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م) ج ١، ص ٦ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا)، ج٢، ص ١٥٩؛ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان (باريس، مطبعة دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠هـ)، ص ٧٧؛ القلقشندي، أبو العباس، احمد بن علي (ت ٨٢٢هـ)، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء (مصر ، المطبعة الأميرية ١٩٥٠م) ، ج 5، ص5 . أكدت بعض الدراسات بان نهر الفرات لا يمكن أن يكون حدا لشبه جزيرة العرب شبيها بالبحار الثلاثة المحيطة بها، ينظر: الملاح هاشم يحيى الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ،(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤،) ص ١٥ - ١٨ .

[3] الحربي ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم (ت ٢٨٥هـ)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩)، ص٥٣١ - ٥٣٩ .

[4] الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٢٣٤هـ) صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٤ م)، ص ٤٧ .

[5] الحربي ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم (ت ٢٨٥هـ)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩)، ص٥٣١ - ٥٣٩ .

[6] ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٩ - ١٦٠ .

[7] الشريف، أحمد ابراهيم مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (القاهرة، دار الفكر العربي، بلا)، ص١١.

[8] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٤٧ - ٤٤٨ البكري، معجم ما استعجم، ص٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٩؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٧٨؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج 4، ص ٢٤٥؛ السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧١م) ، ج ٤ ، ص ١١٨٣ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

ولابد لنا من التعريف بأقسام شبه جزيرة العرب الخمسة مركزين بحثنا على اقليم الحجاز موضوع دراستنا هذه

١- تهامة وهي الأرض المنخفضة الممتدة بمحاذاة ساحل البحر الأحمر، وتمتد من اليمن جنوبا إلى خليج العقبة شمالاً، وسميت ايضاً بالغور والساحلة لانخفاض أرضها. وقد اتسم مناخها بارتفاع درجة الحرارة والرطوبة، بسبب انخفاض أرضها وقربها من ساحل البحر[11].

٢- نجد: تعد هضبة نجد قلب شبه الجزيرة العربية، وهي أرض واسعة تمتد من شمال تهامة واليمن إلى جنوب العراق وبلاد الشام، وسُمّي نجداً لارتفاع أرضه[12]، وقد قسم علماء العرب نجد الى قسمين، نجد العالية وهي ما ولي الحجاز وتهامة، ونجد السافلة وهي ما ولي العراق[13].

3- العروض: اطلق هذا المصطلح على اليمامة والبحرين وما والاها[14] ، وفيها مناطق منخفضة وأخرى مرتفعة بسبب قربها من ساحل الخليج العربي وسمي بذلك لأنه أعرض عن اليمن ونجد والحجاز شرقاً إلى حيز شمال المشرق[15]، وقيل لاعتراضه بين الحجاز والبحرين[16].

4- اليمن سميت بهذا الاسم من اليمن والبركة، لأنها أخصب بلاد العرب لكثرة أشجارها وزروعها[17]، واليمن تشغل كامل الرقعة الممتدة جنوب شبه الجزيرة العربية على البحر الأحمر وسواحل بحر العرب الى حضرموت والشحر وعمان حتى تصل إلى الركن الشرقي من شبه جزيرة العرب على ساحل الخليج العربي[18] وتخترق أراضيه جبال السراة من الشمال إلى الجنوب[19].

5- الحجاز وهو القسم الأخير من الأقسام الرئيسة الخمسة المكونة لشبه جزيرة العرب وهو موضوع دراستنا هذه وسوف نتناوله بشيء من التفصيل.

ثانياً / اقليم الحجاز

الحجاز لغة مشتقة من الفعل حجز واحتجز، بمعنى الفصل بين الشيئين[20]، وأطلق هذا الاسم على الحجاز لأنه حجز بين نجد وتهامة[21]، لامتداده بينهما[22] وكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر[23].

ويتجلى هذا المفهوم على نحو أوضح في تعريف ابن الفقيه له بقوله: "أن الحجاز ما يحجز بين الأراضي الواقعة في شرقية، وهي نجد، وبين الساحل الواطئ في غربيه وهي تهامة[24].

---

[9] الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك،(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧م)، ص ١٤ .

[10] ابن حوقل ابو القاسم محمد بن حوقل(ت ٣٦٧هـ)، صورة الارض، الطبعة الثالثة (ليدن مطبعة بريل، ١٩٢٨م)، ص ١٩.

[11] البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٣٢٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٥٩؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٩م) ، ج ١، ص ٧٢ - ٧٤ .

[12] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص ٣٠٣ وما بعدها.

[13] ينظر: جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٩٨ م، ج ١، ص، . ١٨٢ - ١٨١

[14] البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٩. يقصد بالبحرين الأجزاء الشرقية من شبه جزيرة العرب المطلة على الخليج العربي وتشمل جزء من العراق المطل على الخليج والكويت والأجزاء الشرقية من السعودية وقطر وجزء من الامارات. (ينظر الملاح، الوسيط في تاريخ العرب، ص ٢٢ - ٢٣).

[15] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٥٠.

[16] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 5، ص ٨٥.

[17] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٥١

[18] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٤٨ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٥١١.

[19] البكري، معجم ما استعجم، ص ١٩ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٥٩

[20] ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص ٣٣١

[21] الأصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت في النصف الأول من ق ٣هـ)، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر صالح العلي (الرياض دار اليمامة ١٩٩٨م)، ص ١١٤ ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي (مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤م)، ج ١، ص ٣٨٠ .

[22] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

[23] ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٥٢ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

ومن جانب آخر فقد عدَّ الحجاز عند علماء المنازل والديار القدامى هو جبل السراة[25]، أو سلسلة جبال السرواة المتقاودة فيما بينها[26]، وقد سُمّيت جبال الحجاز بهذا الاسم تشبيهاً لها بسراة الفرس بمعنى المرتفع المستوي، حيث تنتشر القرى وواحات النخيل على ظهره[27]، وهي سلسلة جبلية عظيمة، تقبل من أقاصي اليمن وتمضي عبر بلاد الشام، فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو تهامة، ويشمل المنطقة المنخفضة المطلة على ساحل البحر الأحمر، وبين نجد ويشمل المناطق المرتفعة من صحاري نجد الى العراق والسماوة وما يليها. ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته كما وهو الحجاز[28]، وهو تبعاً لذلك قطعة من شبه جزيرة العرب[29]، وحداً فاصلاً بين اليمن وبلاد الشام[30].

أما حدوده فقد ذكر ابن قتيبة عن محمد بن عبد الملك الأسدي أن حد الحجاز الأول (بطن نخل)[31] ، وأعلى (رمه)[32] ، وظهر (حرة ليلى)[33] ، والحد الثاني مما يلي بلاد الشام (شغب)[34]، و(بدأ)[35]، والحد الثالث مما يلي تهامة (بدر)[36]، و(السقيا)[37] و(رهاط)[38] ، و (عكاظ)[39]. أما الحد الرابع فهو (سايه)[40] و(ودان)[41] ، ثم ينحدر الى الحد الأول في بطن نخل[42].

بينما عن بعض الجغرافيين تبوك وفلسطين من أرض الحجاز[43]، أما القلقشندي فقد عد اليمامة ومخاليفها من ضمن حدود الحجاز[44].

وقد عللت بعض الدراسات الحديثة التوسع الذي ذكره بعضهم ضمن الحدود الإدارية التي تمتد وتنكمش على أساس ما يناط بواليها من بلدان وأماكن متأثرين بالتنظيمات الإدارية متجاوزين الحدود الجغرافية[45].

---

[24] ابن الفقيه ابوبكر احمد بن محمد(ق ٣هـ) مختصر كتاب البلدان، (ليدن، نشر دي غويه ١٣٠٢هـ) ، ص ٣٦ .

[25] الشريف مكة والمدينة، ص١٣.

[26] ابن خميس، عبد الله بن محمد المجاز بين اليمامة والحجاز، (الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٠م) ، ص ٢٧٥ .

[27] سعد زغلول عبد الحميد في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٧٦م، ص ٧٣ .

[28] البكري، معجم ما استعجم، ص٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٩ .

[29] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ، ص ٢٤٥ .

[30] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م)، ص ٨٤.

[31] بطن نخل قرى مجتمعه من اعمال مكة على طريق البصرة، كثيرة الأهل بها مزارع ونخيل كثير. ابن ،رسته ابو علي احمد بن عمر كان حيا سنة ٢٩٠هـ، الأعلاق النفيسة، (ليدن مطبعة بريل ١٨٩٢م) ، ص ١٧٧.

[32] رمه واد يقع بين الحجاز ونجد فيه منطقة منخفضة تدخل ضمن حدود الحجاز، اما ما ارتفع منه فهو في نجد ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٨٢ .

[33] حرة ليلى (الحرة)، ارض بركانية وجمعها حرار تكونت بفعل البراكين، عن حرار المدينة المنورة. ينظر السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١١٨٥ - ١١٩٠ ، وحرة ليلى هي لبنى مرة بن عوف تقع قرب المدينة وبقربها حرة النار وهي في بلاد سليم المجد ابومجد الدين الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨٢٣هـ)، المغانم المطابة في معالم طارة، تحقيق حمد الجاسر، (الرياض دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٩٩م) ، ص ١٠٩ - ١١١ .

[34] شغب : ضيعة تقع خلف وادي القرى باتجاه بلاد الشام ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٩٨.

[35] بدا موقع بين طريق مصر وبلاد الشام، قال الشاعر:

وانت التي حببت شعبا الى بدا إلى واوطاني بلاد سواهما

- البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٣٠.

[36] بدر تبعد عن المدينة ثمانية وعشرين فرسخا وعن الجار على ساحل البحر ستة عشر ميلا، وفيها عيون عليها البساتين البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص٢٣١.

[37] السقيا منزل فيه أهل كثير وبساتين ونخيل يبعد عن المدينة ١٠٣ ميل. ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٧٨ .

[38] رهاط موضع على بعد ثلاث ليال من مكة يعد من أعراض مكة ومخاليفها، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٢١ .

[39] عكاظ: وادي قرب الطائف، وبه كانت تقام سوق العرب قبل الاسلام، ياقوت، معجم، ج 4، ص ١٦٠ .

[40] سايه وادي من أعمال المدينة كثير الزرع والنخيل الاصطخري،المسالك والممالك، ص ٢٠ .

[41] ودان قرية من نواحي الفرع في المدينة قرب الجمعة والجملة على ساحل البحر الأحمر المجد، معالم طابه، ص ٤٢٦ .

[42] ابن قتيبه، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف في أخبار العرب وانسابهم، تحقيق ثروت عكاشه (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م)، ص ٥٦٧ .

[43] الاصطخري، المسالك والبيالك ص ٢٠ - ٢١؛ البكري، معجم ما استعجم، ص١٢؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٥٣

[44] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 4، ص ٢٤٤ .

[45] موسل الويس شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن الحسيني (الاسكندرية، مطابع رمسيس ١٩٥٢م) ، ص ٣١؛ ابن خميس المجاز بين اليمامة والحجاز، ص١٢.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

بينما ترى دراسات أخرى أن سبب هذا الخلاف أن حدود كل من نجد وتهامة ليست موضع اتفاق بين الجغرافيين العرب، لذا فقد ذهب بعضهم إلى أن تهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز[46].

وخلاصة القول فإن إقليم الحجاز هو إقليم الجبال الممتدة من خليج العقبة شمالاً حتى منطقة عسير جنوباً، وهي السلسلة الأكبر في بلاد العرب[47]، ويحده من الغرب منطقة تهامة ومن الشرق نجد، وهو بذلك إقليم يشغل أكثر النصف الغربي من الأراضي الواقعة في غربي شبه جزيرة العرب[48] وتعيش في الكثافة عشرات القبائل، وتحدر منه الأودية التي تقوم على ضفافها المدن والقرى والمزارع[49].

وتكمن أهمية الحجاز وفضله وشرفه، أن به مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، وبه مكة والمدينة اللتان هما اشرف بلاد الله تعالى، وأجل بقاع الأرض[50].

المبحث الثاني

النشاط الزراعي في بلاد الحجاز

اولاً : مصادر المياه وطرق الري:-

من أولى الأحكام المهمة التي أوجدها الدين الإسلامي الحنيف جعل الماء مشاعاً للجميع، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "المسلمون شركاء في ثلاث الماء والكلا والنار[51] ومصادر المياه في الحجاز هي العيون والابار والأمطار فذكر علماء المسالك والممالك ان ليس بالحجاز بل في جزيرة العرب جملة نهر يجري فيه مركب، وانما فيه العيون الكثيرة المتفجرة من الجبال المعتضدة بالسيول والأمطار الممتدة من واد الى واد وعليها قراهم وحدائقهم، وبساتينهم[52].

ففي المدينة كانوا يعتمدون في مصادر مياههم على اربعة اودية هي : وادي بطحان والعقيق الكبير، والصغير، ووادي قناة التي تتجمع فيها المياه في وقت سقوط الأمطار والسيول في جبال قرب حرة بني سليم[53] وتصب بعض هذه الأودية في الآبار التي تستخدم بعضها للشرب خاصة ابار العقيق التي تمتاز بعذوبتها[54] وبعضها الآخر لسقي المزروعات. وفي الأعم الأغلب فان مياه هذه الآبار تكفي أهل المدينة في سائر السنة حتى حلول موسم الأمطار القادم[55].

أما مكة فهي في واد غير ذي زرع، ولكن جرت العديد من المحاولات لإيصال الماء اليها وتحويل بعض أراضيها إلى أراض منتجة صالحة للزراعة، كان أولها عمل معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٣ هـ/ ٦٦٣م على اجراء العيون فيها فتحولت الأراضي غير الصالحة للزراعة الى مزارع للنخيل وغيرها من المزروعات الأخرى)[56]. وذكر الأزرقي أن تلك العيون نضبت وان الخليفة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨) امر بعيون فعملت وصرفت في عين واحدة يقال لها

---

[46] البكر، منذر، شبه جزيرة العرب مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد ٩، سنة ١٩٧٤م، ص ٥٠.

[47] ابن خميس المجاز بين اليمامة والحجاز، ص ٢٧٤ .

[48] العلى صالح احمد الدولة في عهد الرسول (بغداد) مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨م، ج ١، ص ١٧٢ ؛ ينظر الشريف أحمد ابراهيم دور الحجاز في الحياة السياسية العامة خلال القرنين الأول والثاني للهجرة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣.

[49] ابن خميس المجاز بين اليمامة والحجاز، ص ٢٧٤ .

[50] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 4، ص ٢٤٣ .

[51] ابو يوسف، الخراج من ٩٦؛ اخرجه أبو داود سليمان بن الاشعث ابن اسحاق (ت ٢٧٣هـ)، سنن أبي داود، الطبعة الأولى، (مصر، مطبعة الحلبي، ١٩٥٢م)، ج ٢، ص ٢٤٩ .

[52] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

[53] اليعقوبي البلدان، ص٣١٢

[54] الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨.

[55] اليعقوبي البلدان: ص٣١٣

[56] الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٤٢ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

الرشا أوصلها إلى قنوات معاوية[57]. واخذت هذه العيون تتقطع : فيما بعد حتى قدمت الحجاز السيدة زبيدة زوجة الرشيد في موسم الحجاج سنة 193هـ / 808م وشاهدت معانات الحجاج في الحصول على الماء فأمرت بأجراء قناة يجري فيها الماء مخترقة الجبال والسهول واقامت بركا مختلفة لاستقبال مياه الأمطار وايصالها بالقناة الرئيسية لمجرى العين حتى كثرت المياه ولم يعد للناس شكوى من نقص الماء[58].

واستمرت محاولات الخلفاء بعد ذلك في متابعة ايصال المياه إلى مكة من خلال صيانة كل من الآبار والعيون والقنوات أو حفرها، ففي سنة 210هـ ٨٢٥م أمر الخليفة المأمون عامله على مكة صالح بن العباس أن يتخذ له بركاً في السوق، فأجرى عيناً من بركة زبيدة إلى داخل السوق[59]، كما أن محمد بن عبد الله بن طاهر حين قدم الحجاز سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠م أميراً على الركب العراقي حمل معه ثلاثمائة الف دينار، مائة الف لأهل مكة ومثلها لأهل المدينة والمائة الثالثة لإجراء الماء من عرفات الى مكة [60].

وكانت بركة زبيدة، قد تعطل ماؤها في سنة ٢٥١هـ ٨٦٥م فبعث والي مكة إلى الخليفة المعتز (٢٥٢- ٢٥٥ هـ / ٨٦٦ - ٨٦٨م) بأمر هذا الخراب فارسل الخليفة أموالاً لإصلاحها، واضيفت عدة آبار لتغذية المجرى الأساسي للعين[61] .

ويبدو أن مجرى المياه هذا قد تعطل فيما بعد فقد ذكر الاصطخري (ت ٣٤٦هـ) أنه لم ير ماء جارياً في مكة اثناء زيارته لها ولكنه سمع بعد مغادرته بأن أعمالاً قد جرت الإصلاح العيون القديمة ومجاريها فعادت المياه الى مكة وكان ذلك زمن الخليفة المقتدر[62].

وقد أشار الصابي (ت ٤٤٨هـ) إلى عملية اجراء الماء إلى مكة التي نوه اليها الإصطخري فقد ذكر أن الوزير علي بن عيسى في وزارته الأولى سنة (٣٠١هـ) في خلافة المقتدر قد زار مكة ووجد الماء ضيقا على اهلها واصحاب الوالي يسخرون جمال الناس وحميرهم لنقله اليها، فمنع السخرة واشترى جمالاً وجعلها لنقل الماء، كما اشترى بعض العيون ووسعها واوصل الماء وجعله متوفرا في مكة[63].

والجدير بالذكر أن الهدف الرئيس من تلك المحاولات كانت لتوفير مياه الشرب والخدمات الأخرى، ولحل الأزمة التي غالباً ما تحدث في موسم الحج، فان ندرة الماء في مكة ايام مواسم الحج جعلت الراوية[64] تبلغ عشرين درهما أو أكثر بينما في الأيام الأخرى كان ثمنها يتراوح ما بين خمسة إلى عشرة دراهم[65].

وفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩م غارت مشاش عين مكة فارتفع سعر الماء ارتفاعاً كبيراً حتى بلغ ثمن القربة ثمانين درهم[66]. ولكن رغم ذلك كان يستفاد منها في زراعة بعض المحاصيل خاصة في المواسم التي تتوفر فيها المياه، ولدينا اشارة عن وجود زراعة بعض المحاصيل القليلة قرب مكة مثل الكراث والخس والسلق[67] والباذنجان[68].

---

[57] الأزرقي، أخبار مكة ص ٤٤٢ - ص ٤٤٥ ، الفاسي شفاء الغرام، ج ١، ص ٢٤٧.

[58] الأزرقي اخبار مكة، ص ٤٤٤ ، كتب على وجه البركة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له وصلى الله على محمد عبده ورسوله بركة من الله، مما أمرت به ام جعفر بنت ابي الفضل جعفر بن امير المؤمنين المنصور باجراء هذه العيون سقاية لحجاج بيت الله وأهل ،حرمه طلب ثواب الله وقربه اليه على يد خادمها ومولاها سنة ١٩٤هـ، الفاكهي، أخبار مكة، مج ٢، ج ٣، ص ١٥٥ .

[59] الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٤٥ ، الفاكهي، أخبار مكة، مج ٢، ج ٣، ص ١٥٣.

[60] الأنصاري درر الفوائد المنظمة، ص٢٢٩.

[61] الأزرق اخبار مكة، ص٢٥٨.

[62] الاصطخري، المسالك والمسالك، ص١٧.

[63] الصابي، الوزراء، ص ٣١١

[64] الراوية هي حمل بعير او البغل او الحمار الذي يستسقي الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح (الكويت دار الرسالة، ١٩٨٢)، ص ٢٦٥.

[65] الفاكهي، أخبار مكة، مج ٢ ، ج ٣، ص ١٥٢.

[66] الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٣٨٣ .

[67] مالك بن انس المدونة الكبرى، مج ١ ، ج ٢، ص ٤٥١ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

أما ضواحي مكة فتوجد فيها عيون كثيرة يستثمر اهل مكة بها أموالهم في مر الظهران وعرفة ورهاط وتثليث[69] وذو علق وعكاظ[70].

أما نواحي البلاد الأخرى فتتوفر فيها العيون والآبار الكثيرة الأمر الذي ادى الى قيام المدن والقرى الكبيرة ذات المزارع الواسعة نسبيا، فعلى سبيل المثال تكثر المياه في الطائف[71]، وفي نواحي بطن نخل والسقيا والأبواء وقديد وعسفان وبطن مر[72]. هذا إلى جانب عبون عديدة في مختلف نواحي الحجاز .

أما البوادي فتوجد فيها البرك والآبار التي تلتف حولها الأعراب، فتنتشر في مناطق المغيثة والربذة والسليلة والعمق ومعدن بني سليم[73] وتتوفر المياه بكثرة في جبل ، رضوى، حتى قدر الاصطخري[74] بيوت شعر الاعراب حوله بسبعمائة بيت.

أما طرق الري فكان اعتماد اهل الحجاز في ر بعض المزروعات على الأمطار التي تعد قليلة الكلفة خاصة في سقي الحبوب[75]. كما استخدموا النواضح وهي الإبل التي تعمل في الزرانيق[76] لاستخراج المياه من الابار[77] التي نوهنا بها سابقا أنها لم تكن غزيرة المياه، ومع ذلك فهي تكفي! مساحات محدودة .

ثانياً : المحاصيل الزراعية ومناطق انتاجها:

توجد العديد من المحاصيل الزراعية في الحجاز تتباين فيما بينها من حيث الكم والنوع ومناطق انتاجها. ومن أهم هذه المحاصيل التخيل الذي يزرع في اغلب نواحي البلاد لملائمة التربة والمناخ لنموه، ولأنه يتحمل العطش وأن جذوره تغور في التربة، فزرع النخيل في منطقة المدينة المنورة التي اشتهرت بجودة تمورها وكثرة انتاجها منه فكان التمر جل طعامهم، كما كان التعامل به بينهم " فتضع فيه الأجور وتسدد منه الديون[78] وذكر اليعقوبي الذي يعد من مؤرخي القرن الثالث الهجري الذي نحن بصدد دراسة أوضاع الحجاز فيه أن " أكثر أموال اهل المدينة النخل، ومنه معاشهم واقواتهم وخراجها من اعشار النخل والصدقات[79]. وكانوا ينتفعون من النخلة من جذوعها في بناء البيوت والوقود ومن خوصها العمل الأدوات المنزلية ومن ليفها الحبال، وكانوا يرضخون النوي حتى يتكسر فيكون علفا للابل[80].

ومن المناطق التي تنتشر فيها زراعة النخيل، خيبر التي امتازت بإنتاج التمر الصيحاني الذي يعد من اجود انواع التمور في الحجاز وله شهرة واسعة[81] .

وفي ناحية الفرع من أعمال المدينة يوجد أكثر من عشرين الف نخلة تسقيها العيون الغزيرة[82]، ويوجد النخل ايضاً بأعداد كبيرة في قرية أم العيال[83] والبغيبغة[84] ويوجد في نواحي الأفراق[85] والأسواف[86]، وحمي ضرية[87]. وايضاً السوارقية والرحضية[88] ووادي القرى[89]. وتكثر زراعته كذلك في المناطق المجاورة لمكة، حيث توجد منابع المياه، فتبدأ زراعته من ناحية بطن نخل الى ناحية بطن مرا[90] الطريق ما بين مكة والمدينة[91].

---

[68] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٠١.

[69] تثليث موضع قرب مكة في بلاد بني عقيل البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٤٣٠ - ٣٠٥

[70] اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٦.

[71] الهمداني، صفة جزيرة العرب (صنعاء، ١٩٩٠م)، ص ٢٣٣ .

[72] ابن رسته الأعلاق النفيسة، ص ١٧٧

[73] م. ن، ص ١٧٩

[74] الاصطخري، المسالك والممالك، ص٢١.

[75] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[76] الزرانيق منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليها النعامة وهي خشبة تعرض عليها ثم تعلق فيها البكرة فيستسقي بها. ابن منظور، لسان العرب: ج ١٠، ص ١٤٠ .

[77] اليعقوبي، البلدان، ص٣١٣

[78] البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (مصر، مطبعة بولاق، ١٣١٤هـ)، ج ٣، ص ٦٧ .

[79] اليعقوبي، البلدان، ص٣١٣ .

[80] الشريف مكة والمدينة، ص ٣٥٧.

[81] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢١.

[82] السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١٢٨١ - ١٢٨٢ .

[83] أم العيال عين لجعفر بن طلحة بن عبيد الله انفق عليها ٢٠٠ الف دينار كانت تسقي ٢٠ الف نخلة السمهودي، وفاء الوفا، ج 4، ص ١١٣٠.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

وأشار الاصطخري الى وجود بساتين واسعة من النخيل في تلك النواحي خاصة في وادي ستارة[92] فذكر أن طول هذا الوادي نحو من يومين لا يكون الانسان فيه من مكان من بطن هذا الوادي لا يرى فيه نخلا[93] كذلك أشار الاودية قرب هذا الوادي في نواحي ساية والسائرة[94] ، يزرع فيها النخل على نحو مشابه لما في وادي ستارة[95]، ونظرا لكثرة زراعة النخيل في الحجاز فقد تعددت أنواع التمر حتى زادت على مئة وثلاثين نوعا[96] . ومن أشهر أنواعه الصيحاني الذي يزرع في خيبر والذي يعد كما ذكرنا من اجود انواع التمور في الحجاز[97] ثم البرني والعجوة في المدينة ويأتي بعدهما من حيث الجودة تمر ذو العشيرة[98] الذي يفضل على سائر تمور الحجاز بعد الانواع سابقة الذكر[99].

وزرعت الفواكه في بعض نواحي البلاد فقي الطائف انتشرت زراعة الكروم التي اشتهرت بزراعتها منذ عصر ما قبل الاسلام وبعده، وكانت الكثرة حتى يتخيل الناظر أن بيادر الزبيب وكأنها حرار سوداء[100].

وزرع العنب ايضا في المدينة المنورة وفي نواحي ثنية الشريد[101] وبدر وساية والسوارقية وتيماء[102]. اما الرمان فزرع بكثرة في الطائف خاصة في منطقة المرج[١٠٣] التي تنتج كميات كبيرة منه. وكثرت زراعته ايضاً في ضواحي مكة[103].

وانتشرت زراعة العديد من المحاصيل في ناحية السوارقية قال ياقوت السوارقية" قرية غناء كبيرة ولكل فرد من بني سليم فيها شيء ولهم فيها مزارع ونخيل من موز وتين وعنب ورمان وخوخ[104] وزرع ايضا في الحجاز البطيخة والقثاء في ناحية ضرية والجوائية*[105] وزرع الكراث والخس والسلق قرب مكة[106]. فضلا عن زراعة

---

[84] السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١١٣٠ .

[85] الافراق: قرية قرب المدينة السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١١٢٩ .

[86] الاسواف قرية قرب المدينة فيها صدقات لبعض الصحابة ومنهم زيد بن ثابت يتوارثها أبناؤه جيلاً بعد جيل السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١١٢٥ .

[87] السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١٠٩٩ - ١١٢٥ - ١١٢٩.

[88] الرحضية قرية من نواحي المدينة للأنصار وبني سليم بها آبار عليها زرع كثير ونخل، (م.ن). المجد، معالم طابة، ص ١٥٤ - ١٨٩ .

[89] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٩.

[90] بطن مر قرية كبيرة كثيرة الأهل كثيرة النخل والزرع تبعد عن مكة مسافة ١٦ ميل. ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص١٧٨.

[91] ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ص١٧٨.

[92] وادي ستارة: يقع بين بطن مر وعسفان في طريق مكة من المدينة. الإصطخري، المسالك والممالك، ص٢٠.

[93] الاصطخري، الممالك والممالك، ص٢٠.

[94] السائرة من أودية المدينة المنورة، فيه نخيل ومزارع الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢١ .

[95] الاصطخري، المسالك والممالك، ص٢٠.

[96] السمهودي، وفاء الوفا، ج ١، ص ٧٢.

[97] السمهودي، وفاء الوفا، ج ١، ص ٧٢.

[98] ذو العشيرة حصن صغير من توابع المدينة يقع بين ينبع وذي المروة، أخذ اسم القر من اسم ذلك الموضع السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١٢٦٦ .

[99] الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤، ص ١٢٦٦ .

[100] ابن قتيبة عيون الاخبار، مج ٢، ج ٩، ص ٢٢٧ .

[101] ثنية الشريد قرية قرب المدينة كانت أعناباً ونخلا السمهودي، وفاء الوفا، ج ٣، ص ١٠٦٦.

[102] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨٠ .

[103] الأصفهاني، الأغاني، ج ١، ص ٤٠٢ .

[104] ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ١٨٠ .

[*] الجوائية: قرية قرب المدينة قرب جبل أحد إليها ينتسب بنو الجواني العلويين السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١١٨٠ .

[105] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٢٩.

[106] مالك، المدونة مج ١، ج ٢، ص ٤٥١ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

الباذنجان والملوخيا والفجل والبصل والثوم في نواحي متفرقة من الحجاز[107]. أما الحبوب فكان يزرع الشعير والذرة والحنطة والتي تشكل المادة الغذائية الرئيسية للسكان[108]. وتزرع قرب المدينة في مناطق وادي الصحن[109] البغيبغة[110]. وفي العقيق والسوارقية وضرية[111]، أن هذا الانتاج من الحبوب غير كاف لسد حاجة السكان الأمر الذي تطلب استيراده من الخارج .

ثالثاً : العوامل المؤثرة على الزراعية

أ- العوامل البشرية :-

لا ريب أن الفتن والاضطرابات السياسية التي المت بالحجاز خلال القرن الثالث الهجري قد أثرت على نحو كبير في مختلف جوانب الحياة، وفي مقدمتها الأوضاع الاقتصادية، وقد تطرقنا في الفصل الأول إلى الأحوال السياسية ورأينا الحروب الكثيرة التي افتت بطاقات بشرية كبيرة، وبما أن المجتمع الحجازي مجتمع زراعي بالدرجة الأولى فلا بد من أن عدداً كبيراً ممن قتل في هذه الحروب كان يعمل في الزراعة .

فضلا عن أن هذه الحروب تؤدي إلى عدم شعور المزارعين بالأمان والاستقرار وتؤدي إلى تخريب الأراضي واتلاف المحاصيل وهدم الابار وبالنتيجة الى تدني الانتاج الزراعي[112].

وكان من سنن السلطة في معاقبة الأفراد والجماعات الذين يشاركون في الحركات السياسية ضد الدولة أن تقوم بتدمير ممتلكاتهم عقوبة لهم لما اقترفوا من ذنب وليكونوا عبرة لغيرهم فيما بعد[113] . فقد تعرضت ناحية سويقة وهي من منازل الطالبيين الذين قاموا بثورات متعددة على الخلفاء العباسيين في أوقات مختلفة من الزمن للتخريب والدمار للمرة الثانية في تاريخها بعد أن دمرت في سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م على اثر فشل حركة محمد النفس الزكية*[114].

المبحث الثالث

المبحث بصفه جديده

النشاط التجاري في بلاد الحجاز

اولا - أسواق المدن والسلع المتبادلة :-

من الملامح الرئيسة للمدن انها ذات طابع تجاري، بل بعض الباحثين يعزو نشأة المدن اصلا الى انها مراكز للتبادل التجاري[115].

---

[107] القلقشندي، صبح الأعشى، ج 4، ص ٢٤٧ .

[108] العلي صالح احمد التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، بغداد (١٩٥٣م، ص ٢٣٥ .

[109] الصحن جبل قرب ناحية السوارقية من نواحي المدينة يكثر فيه الماء العذب. السمهودي، وفاء الوفا، ج ٤ ، ص ١٢٥٠ .

[110] عرام جبال تهامة، ص ٤٣٥ .

[111] م. ن، ص ٣٩٨.

[112] ينظر: المندعي، داود عبد الهادي، تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع الى القرن السادس للهجرة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧، ص ٢٤٥ - ٢٤٧

[113] ينظر: الجاسر، حمد، بلاد ينبع (الرياض دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بلا) ص ٣٩ - ١٨٩ .

* النفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثار في المدينة المنورة في جمادي الآخر سنة ١٤٥هـ، وكان مقتله ونهاية ثورته في رمضان من السنة نفسها. ثم ثار في البصرة بعد أشهر أخيه ابراهيم وقتل في السنة نفسها ايضاً ينظر: ابن الأثير الكامل ج 5، ص ١ - ١٢ - ١٥ - ٢٠.

[114] المجد، معالم طابة، ص ١٩١ - ١٩٢.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

وتمثل الأسواق مراكز النشاط التجاري بصوره ومراحله المختلفة التي انعكست انعكاسا مباشرا على نمطية الأسواق وأنواعها فكانت هناك الاسواق الموسمية كتلك التي كانت للعرب قبل الاسلام[116] والاسواق الأسبوعية التي عرفت في بعض المدن الاسلامية[117] والأسواق بداخل المدن التي تعددت مواضيعها ومساحاتها حسب نشاطها وخدماتها التي تؤديها .

وترجع نشأة الأسواق داخل المدن الإسلامية إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما انشا سوقا للمدينة قريبا من دورها كان عبارة عن مساحة من الأرض خالية من البناء سمح لأهل المدينة باستغلالها[118].

وبدأ البناء في اسواق الحجاز في خلافة معاوية عندما أنشأ سوق المدينة[119] وتطور هذا البناء في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٣-٧٤٢م) فقد اهتم بعمارة سوق المدينة وحدد موضعاً لكل مجموعة من البائعين المتخصصين في تجارة معينة وكان البناء يتكون من طابقين الأرضي منهما استخدم كحوانيت والعلوي كان يؤجر لسكنى التجار[120].

ويتلخص هذا التطور في وجود حوانيت للتجارة ومساكن تعلوها أجرة للراغبين في السكن كما إنه أقر مبدأ تأجير البناء التجاري فضلا عن أن هذا التطور يتحدد في تبلور تصنيف التجار في مجموعات لكل مجموعة متخصصة في تجارة معينة موضع مستقل[121].

وتدلنا أسماء الأسواق على تأكيد ظاهرة التخصيص هذه ففي مكة يتركز السوق في وسط المدينة مجاوراً للمسجد الحرام حتى سميت بعض ابواب المسجد التي تشرف على هذه الأسواق بأسماء المهن، فكان هنالك، باب البقالين، وباب الخياطين[122] وباب الزياتين وباب البزازين وباب الدقاقين وباب التمارين[123] فضلا عن الأسواق المتخصصة الأخرى في بعض أحياء مدينة مكة فكانت هناك ازقة خاصة للنجارين[124] والدباغين[125]. كذلك الحال في المدينة المنورة فكان هناك سوق الحناطين والبزازين[126] والجزارين[127] وغيرها من الأسواق.

وعلى الرغم من أن بعض هذه النصوص تشير الى زمن متقدم لهذه الدراسة الا اننا نتوقع أن هذه الاسواق كانت قائمة خلال القرن الثالث الهجري.

---

115 الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٩م، ص 59 ؛ ،عثمان محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م، ص٢٥٢.

116 لتفاصيل هذه الأسواق ينظر: الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام الطبعة الثانية (دمشق، دار الفكر ١٩٦٠م)، ص٢٣١ - ٣٩١

117 ومنها سوق الأحد في دمشق وسوق الاثنين في مكناس والقصر الأبيض وسوق الثلاثاء في بغداد وسوق الأربعاء في الموصل وسوق الخميس في فاس ومراكش عثمان المدينة الإسلامية، ص ٢٥٢؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد أسواق العرب التجارية قبل الإسلام، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م) ، ص ٢٥ .

118 السمهودي، وفاء الوفا، ج ٢، ص ٧٤٧ .

119 م. ن ج ٢، ص ٧٤٩ - ٧٥٠ .

120 السمهودي، وفاء الوفا، ج ٢، ص ٧٤٩ - ٧٥٣ .

121 عثمان المدينة الإسلامية، ص ٢٥٥.

122 الازرقي، أخبار مكة، ص٣١٩ .

123 المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٧٣.

124 الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٤٥

125 م . ن ، ص ٤٧٤ .

126 مالك، المدونة مج ١، ج ٢، ص ٢٥٤.

127 م . ن، مج٤، ج ٩، ص ٢٩٣

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

وكانت نوعية الحرف والسلع تتحكم في موضع الأسواق داخل المدينة فأنها في بعض الأمثلة انحدرت بها الى اطراف المدينة أو خارجها فذكر الأزرقي أن سوق الغنم يقع خارج مدينة مكة باتجاه الشمال[128] وقامت اسواق دائميه أخرى في نواح مختلفة من البلاد داخل المدن والقرى الكبيرة، ففي وادي القرى وينبع قامت الأسواق "الحارة" على حد وصف المقدسي (ت ٣٨٥هـ) لها لكثرة سلعها وعمليات التبادل التجاري فيها[129].

فكان في ينبع أسواق محلية واخرى تجارية يقصدها التجار تنشط ايام الموسم[130]، وفي ناحية السوارقية سوق كبير لبني سليم يفد اليها تجار القرى المجاورة كما يتمون منها الحاج في الطريق بين نجد والحجاز[131].

أما ناحية حمي ضرية فقد طور سوقها في منتصف القرن الثاني الهجري بعد ان احدث عاملها فيه أكثر من ثمانين حانوتا[132]. وتكمن اهمية هذا السوق بانها ملتقى حجاج البصرة والبحرين واليمامة[133]، واشار ابن رسته[134] الى سوق في ناحية الروحاء تباع فيه الطيور وسوق الجحفة الذي يمون حجيج بلاد الشام باحتياجاتهم هذا فضلا عن أسواق جدة والجار العامرة التي تشكل مركزا لاستقبال البضائع من خارج الحجاز.

وتنشط العلاقات التجارية بين الأسواق لما يمثله الحجاز من وحدة اقتصادية بحكم ارتباط مصالح مدنه وتداخل القطاعات الرئيسة فيه، فضلا عن تنوع استثمار رأس المال في المجالات الاقتصادية كافة في وقت واحد، وفي أكثر من مدينة من مدن الحجاز[135].

فكانت لمكة علاقات تجارية واسعة مع بقية مدن الحجاز الأخرى بسبب طبيعتها المجدبة التي جعلتها تعتمد على غيرها في اغلب احتياجاتها، فكانت تجلب من الطائف اغلب احتياجاتها من الفواكه[136] فضلا عن الحنطة والحبوب والسمن والعسل فتحمل اليها من قرى الطائف والسراوات[137] وكان سكان مكة يشترون من القبائل القريبة الوافدة اليها الحيوانات ومنتجاتها من جمال وأغنام وخيل وحمير وسمن وجلود وتبيعه لمن يحتاجه من الاعراب[138].

اما الطائف ففضلا عن علاقاتها التجارية مع مكة، ارتبطت مع بقية مدن الحجاز الأخرى، فكانت تصدر لها الحنطة والأخشاب وبعض الصناعات ولا سيما الجلود وارتبطوا بعلاقات خاصة مع أهل المدينة المنورة بحكم العلاقة الاقتصادية القوية، حيث كانوا يتبادلون المنافع[139].

وذكر أن الموز والأترج والتمر كان ينقل من وادي رهاط الى ذات عرق والطائف ومكة، كما ينقل التمر من وادي مر الظهران الى مكة[140].

كما كان يحمل الزيت من جدة ووادي القرى الى سوق المدينة[141] وكان التجار يقدمون بالحنطة والسمك من جدة لبيعه في مكة[142] وكانت الأسماك ترد المدينة المنورة من ميناء الجار فضلا عن الحنطة التي يجلبها وكلاء لأهل المدينة من هذا الميناء[143] كما يجلب من منطقة وادي العقيق قرب المدينة ورق شجر القرظ الى مكة لاستخدامه في دباغة الجلود[144].

---

128 الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٢٤ .

129 المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٨٣.

130 الجاسر، بلاد ينبع، ص٣٨.

131 المجد، معالم طابة، ص١٨٩.

132 السمهودي، وفاء الوفا، ج ٣، ص١٠٩٩.

133 ابن رسته الاعلاق النفيسة، ص ١٨٢ .

134 م. ن، ص ١٧٨ .

135 محسن خليل، في الفكر الاقتصادي الإسلامي،(بغداد، دار ،الرشيد، ١٩٨٢)، ص58 - ٥٩

136 الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٧٩.

137 الأزرقي، أخبار مكة، ص ٤٥١.

138 ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٣٤٤ .

139 القيسي، عاطف عباس ثقيف ودورها في التاريخ الإسلامي حتى أواخر العصر الأموي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٤١ .

140 الحربي، المناسك، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

أما أهل البادية فيحضرون اسواق مدن الحجاز لشراء ما يحتاجون اليه وبيع ما لديهم من الحيوانات وما ينسجون من الصوف وغير ذلك، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر بنو سليم الذين يجلبون الغنم والإبل والخيل والسمن لبيعها في أسواق المدينة[145]، وكان بنو عامر مثلا يشترون المواد الغذائية من اسواق وادي القرى[146].

ثانياً - النقود والاوزان :-

أن العملة المتداولة في أسواق بلاد الحجاز في القرن الثالث الهجري وقبله متنوعة منها ما كان مضروبا منذ العصر الأموي كالدراهم الهبيرية والخالدية واليوسفية[147] وهذه ضربت في العراق وحملها الحجاج والتجار الى بلاد الحجاز ومنها ما ضرب في العصر العباسي[148]. ولدينا نصوص تشير إلى وجود دار لضرب النقود في مكة خلال القرن الثالث الهجري ضرب بها دنانير ودراهم وغالبا ما يتم ضرب هذه النقود في الحالات الطارئة عند قيام الفتن والحركات السياسية.

أما مصادرها فهي النفائس والتحف الذهبية والفضية المهداة الى الكعبة الشريفة او المطلي على أبوابها وشبابيكها من الذهب والفضة[149].

فقد ضرب يزيد بن محمد بن حنظلة في سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧م دنانير ودراهم من لوح فضي وسرير من ذهب كان المأمون قد بعثها هدية للكعبة استعدادا لحربه مع ابراهيم بن موسى[150].

وفي سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٥م اقلع عامل مكة ما كان على عضادتي باب الكعبة من الذهب وضربه دنانير واستعان به على حربه اسماعيل بن يوسف[151].

كذلك فعل عامل مكة سنة ٢٦٨ / ٨٨١م عندما قلع مقدار الربع من الذهب الذي كان مصفحا على باب الكعبة وضربه دنانير واستعان به للقضاء على فتة اهل السوق[152].

ومن مصادر النقود الأخرى ما كان يرسل من بعض الأقاليم، فقد به يعقوب بن الليث الصفار[153] رسولا الى دار الخلافة في سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠م حمله كتابا منه وهدايا كثيرة تحتوي على خمسين صنما مصنوعة من الذهب والفضة سبق اليعقوب ان وضع يده عليها في معابد البوذيين ابان دخوله كابل، وقد طلب يعقوب في كتابه أن ترسل الأصنام الى مكة ليتم صهرها هنالك وسكها دنانير ودراهم وانفاقها على الحجاج والزوار[154].

---

141 الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص٢٨٠.

142 الفاكهي، أخبار مكة، مج ١ ، ج ٢، ص ٣٧١ .

143 ابن بكار، نسب قريش، ج ١، ص ٤٨٧ .

144 ابن المجاور، جمال الدين بن الفتح يوسف بن يعقوب (ت ٦٩٠هـ)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٥١م)، ص٣٢.

145 السمهودي، وفا الوفاء، ج ٢، ص ٧٥٤ .

146 الأصفهاني، الاغاني، ج ٢، ص ٢٥ .

147 تنسب الدراهم الهبيرية إلى والي العراق في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤م) عمر بن هبيرة، والدراهم الخالدية إلى والي العراق الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ ٧٢٣ - ٧٤٢م) خالد بن عبد الله القسري وجاء بعده الوالي يوسف بن عمر الثقفي الذي تولى أمر العراق سنة (١٢٠هـ ٨٣٧م) الذي عرفت دراهمه باليوسفية وتعد هذه الدراهم أجود نقود بني امية البلاذري، فتوح البلدان (القاهرة ١٩٠١ م)، ص ٤٧٤ . ينظر : الكبيسي حمدان عبد المجيد أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، (١٩٨٨م، ص٢٩) . الحفاجي، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب فتوح البلدان للبلاذري، ص٥٤

148 ينظر: الكبيسي أصول النظام النقدي: ص٣١ - ٣٧ .

149 الأزرقي، أخبار مكة، ص١٥٨ - ٣٤٣ .

150 الأزرقي، أخبار مكة، ص١٥٨ .

151 الأزرقي، أخبار مكة، ص ٣٤٣ ؛ ابن رسته الأعلاق النفيسة، ص ٣٦؛ القطبي، الاعلام، ص ١٣٢.

152 الأزرقي، أخبار مكة، ص ٣٤٣؛ القطبي الأعلام، ص ١٣٢.

153 عهدت الخلافة ليعقوب بن الليث الصفار بولاية سجستان وبلخ وطخارستان والسند ترضية له بسبب تعاظم نفوذه هناك، فبادر هو بدوره لكسب ود الخلافة بإرسال هذه الهدايا، واستطاع فيما بعد أن يؤسس الأمارة الصفارية في سنة ٢٥٩هـ / ٨٧٢م واستمرت حتى سقطت على يد السامانيين سنة ٢٨٧هـ / ٩٠٠ م. ينظر : الحديثي قحطان الحركات الانفصالية في ايران ص ١٨٥ - ١٨٦.

154 السامرائي، قاسم حسين، الموفق طلحة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ٤٥٤ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

وتختلف مقاييس التبادل والصرف لتلك النقود باختلاف الوزن ونقاء المعدن فمنها ما كان بالوزن، ومنها ما كان عددا، فالدينار بعد أن كان مساويا لعشر دراهم في صدر الإسلام اخذت قيمته تتغير حتى بلغ في القرن الثالث خمسة عشر در هما واكثر[155].

وذكر لنا المقدسي (ت (٣٨٥هـ) الذي كان قريبا من الأحداث بعض النقود المستخدمة في الحجاز ومنها الدراهم المطوقة والعثرية ويتعامل بها عددا وتسمى عند اهل مكة بالدراهم المحمدية[156]. ونستدل من حديث للأمام مالك عن وجود بعض العملات المتداولة في البلاد فذكر الدينار الهاشمي والمصري والدينار الكوفي الخبيث الذهب، والدمشقي الوازن وهذه الاسماء تدل على أماكن ضربت بها العملة[157].

أما وحدات الكيل والوزن المستعملة في الأسواق، فمن المكاييل الصاع قال ابو عبيد (ت ٢٢٤هـ) وأما أهل الحجاز فلا اختلاف بينهم فيما أعلمه أن الصاع عندهم يعادل خمسة ارطال وثلث يعرفه عالمهم وجاهلهم ويباع في أسواقهم ويحمل علمه قرن عن قرن[158] واستخدموا كذلك المد والمكوك، فالمد ربع الصاع والصاع ثلث المكوك[159].

أما أوزانهم فمنها الرطل والأوقية وتستخدم في وزن المواد الغذائية قليلة الكمية كالخبز واللحم وغيرها[160].

الخاتمة

كنا نستعرض دراسة لبلاد الحجاز في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي، تناولت أحوال البلاد

والاقتصادية.

وقد تبين لنا في هذه الدراسة :

- أن بلاد الحجاز خلال القرن الثالث الهجري لم تكن أكثر استقرار عما كانت عليه في القرنين السابقين من حياة الدولة العربية الإسلامية، فقد شهد القرن الثالث الهجري صراعا مريرا بين القوى المتنافسة، ذلك التنافس الذي أضفى بآثاره المباشرة وغير المباشرة على جوانب الحياة المختلفة في البلاد ومنها الاقتصادية.

- ان بلاد الحجاز خاصة والجزيرة العربية عامة كانت تفتقر الى انهار دائميه وان مصادر المياه في الحجاز هي العيون والابار والأمطار حيث ليس بالحجاز بل في جزيرة العرب جملة نهر دائم الجريان لهذا كان نطاق الزراعة قليل ومحدود رغم الاراضي الشاسعة التي تمتد عليها بلاد الحجاز

- ان بلاد الحجاز ورغم اشتغال الكثير من اهلها بالزراعة وهي كانت مصدر الكثير من المحاصيل لكن من الواضح ان بلاد الحجاز مثلها مثل بقية بلاد الجزيرة العربية يغلب عليها الطابع التجاري وهذا الطابع التجاري كان نتيجة تخصص كل مدينة فيها بأنواع معينة من المنتوجات او البضائع التي تفتقر اليها مناطق اخرى مثال ذلك المدينة المنورة التي اشتهرت بإنتاج التمور على العكس من مكة التي كان أرض قليلة الزرع او معدومة الزرع لذلك كانت التجارة الحل الوحيد في سد النقص في البضائع من مكان الى اخر لذلك طغت التجارة في الحجاز على غيرها من المهن وكانت هي الطابع الغالب عليا .

- كذلك ان بلاد الحجاز كانت مثلها مثل بقية بلاد الجزيرة العربية تتداول الكثير من العملات التي كانت تسك خارج البلاد وخاصة في الحواضر الاسلامية الأخرى مثل دمشق في العصر الأموي وبغداد في العصر العباسي وان كانت هناك بعض الفترات التي تم فيها سك العملة في مكة او المدينة المنورة .

---

155 الكبيسي، حمدان عبد المجيد النشاط المصرف في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠م)، ص ٧٨ – ٧٩ .

156 المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٩.

157 مالك، المدونة، مج ٣، ج ٨، ص ٤٣٢ .

158 ابوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، القاهرة، ١٣٩٣هـ، ص ٦٢٣ .

159 المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٨.

160 الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤٩٢ .

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

Funding

None

Acknowledgement

None

Conflicts of Interest

The author declares no conflict of interest.

Arabic References:

ابن الفقيه ابوبكر احمد بن محمد(ق ٣هـ) مختصر كتاب البلدان، (ليدن، نشر دي غويه ١٣٠٢هـ).
ابن المجاور، جمال الدين بن الفتح يوسف بن يعقوب (ت ٦٩٠هـ)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٥١م).
ابن حوقل ابو القاسم محمد بن حوقل(ت ٣٦٧هـ)، صورة الارض، الطبعة الثالثة (ليدن مطبعة بريل، ١٩٢٨م).
ابن خميس، عبد الله بن محمد المجاز بين اليمامة والحجاز، (الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٠م).
ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي (مصر دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤م)، ج ١.
ابن قتيبه، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف في أخبار العرب وانسابهم، تحقيق ثروت عكاشه (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م).
ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، 1959م) ، ج ١.
ابو يوسف، الخراج من ٩٦؛ اخرجه أبو داود سليمان بن الاشعث ابن اسحاق (ت ٢٧٣هـ)، سنن أبي داود، الطبعة الأولى، (مصر، مطبعة الحلبي، ١٩٥٢م)، ج ٢.
ابوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، القاهرة، ١٣٩٣هـ.
الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك،(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧م).
الأصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت في النصف الأول من ق ٣هـ)، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر صالح العلي (الرياض دار اليمامة ١٩٩٨م).
الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام الطبعة الثانية (دمشق، دار الفكر ١٩٦٠م).
الأنصاري، عبد القادر بن محمد بن مبد القادر، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2002 م.
اين ،رسته ابو علي احمد بن عمر كان حيا سنة ٢٩٠هـ، الأعلاق النفيسة، (ليدن مطبعة بريل ١٨٩٢م) ، ص ١٧٧.
البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (مصر، مطبعة بولاق، ١٣١٤هـ)، ج ٣، ص ٦٧ .
البكر، منذر، شبه جزيرة العرب مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد ٩، سنة ١٩٧٤م.
البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م) ج ١.
البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢.
الجاسر، حمد، بلاد ينبع (الرياض دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بلا).
جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٩٨ م، ج ١.
الحربي ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم (ت ٢٨٥هـ)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩).
الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٦٩م.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح (الكويت دار الرسالة، ١٩٨٢).
السامرائي، قاسم حسين، الموفق طلحة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

سعد زغلول عبد الحميد في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٧٦م.
سليم المجد ابومجد الدين الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨٢٣هـ)، المغانم المطابة في معالم طارة، تحقيق حمد الجاسر، (الرياض دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٩٩٩م).
الشافعي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني و السمهوري، نور الدين أبو الحسن: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية - بيروت ، ج ٤.
الشريف أحمد ابراهيم دور الحجاز في الحياة السياسية العامة خلال القرنين الأول والثاني للهجرة، القاهرة، ١٩٨٦م.
الشريف، أحمد ابراهيم مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (القاهرة، دار الفكر العربي، بلا).
عثمان محمد عبد الستار، المدينة الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م.
العلى صالح احمد الدولة في عهد الرسول (بغداد) مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٨م، ج ١.
العلي صالح احمد التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، بغداد (١٩٥٣م.
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م).
القلقشندي، أبو العباس، احمد بن علي (ت ٨٢٢هـ)، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء (مصر ، المطبعة الأميرية ١٩٥٠م) ، ج 5.
القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي: الأعشى في صناعة الإنشاء ، ار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ج ٤.
القيسي، عاطف عباس ثقيف ودورها في التاريخ الإسلامي حتى أواخر العصر الأموي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩١.
الكبيسي، حمدان عبد المجيد أسواق العرب التجارية قبل الإسلام، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م).
الكبيسي، حمدان عبد المجيد أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، (١٩٨٨م، ص٢٩) .
الكبيسي، حمدان عبد المجيد النشاط المصرف في الدولة العربية الإسلامية، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠م).
محسن خليل، في الفكر الاقتصادي الإسلامي،(بغداد، دار ،الرشيد، ١٩٨٢).
المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م).
المكي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، مج ٢، ج ٣، دار خضر – بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م.
الملاح هاشم يحيى الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ،(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤،).
المندعي، داود عبد الهادي، تاريخ اليمن الاقتصادي من القرن الرابع الى القرن السادس للهجرة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧.
موسل الويس شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن الحسيني (الاسكندرية، مطابع رمسيس ١٩٥٢م)
الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٢٣٤هـ) صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٤ م).
الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5.
وفاء الوفا باخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧١م) ، ج ٤.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا)، ج٢، ص ١٥٩؛ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان (باريس، مطبعة دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠هـ).

English References:

Ibn al-Faqih Abukar Ahmad ibn Muhammad (3rd century AH), Mukhtasar Kitab al-Sayyib (Leiden, De Goeje Publishing House 1302 AH).

Ibn al-Mujawir, Jamal al-Din Jamal ibn al-Fath Yusuf ibn Yaqub (d. 690 AH), Description of the Lands of Yemen, Mecca and Some of the Hijaz, called History of al-Mustabsir (Leiden, Brill Press, 1951 AD).

Ibn Hawqal Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal (d. 367 AH), Image of the Earth, third edition (Leiden, Brill Press, 1928 AD).

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

Ibn Khamis, Abdullah ibn Muhammad al-Majaz between al-Yamamah and al-Jaz (Riyadh, Dar al-Yamamah, 1970 AD).

Ibn Abd al-Haqq Safi al-Din Abd al-Mu'min (d. 739 AH), Marasid al-Farsi on the Names of Places and Lands, edited by Ali Muhammad al-Bajawi (Egypt, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya 1954 AD), vol. 1.

Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH), Al-Ma'arif fi Akhbar al-Arab wa Ansabhum, edited by Tharwat Okasha (Cairo, Dar al-Kutub Press, 1960).

Because Ibn Ibn, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), Lisan al-Arab (Beirut, Dar Sadir, 1959), vol. 1.

Abu Yusuf, Al-Kharaj min 96; narrated by Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq (d. 273 AH), Sunan Dawud, first edition (Egypt, Al-Halabi Press, 1952), vol. 2.

Abu Ubayd al-Qasim ibn Salam (d. 224 AH), Al-Amwal, edited by: Muhammad Khalil Haras, Cairo, 1393 AH.

Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (d. 346 AH), Al-Masalik wa al-Malik (Leiden, Brill Press, 1927).

Al-Isfahani, Al-Hasan bin Abdullah (died in the first half of the 3rd century AH), Bilad Al-Arab, edited by Hamad Al-Jasser Saleh Al-Ali (Riyadh, Dar Al-Yamamah, 1998).

Afghani, Saeed, Arab Markets in the Pre-Islamic Era and Islam, second edition (Damascus, Dar Al-Fikr, 1960).

Al-Muayyadun, Abdul-Qadir bin Muhammad bin Mubd Al-Qadir, Al-Durar Fara'id Al-Munazamat fi Akhbar Al-Hajj and Tariq Makkah Al-Mu'azzamah, Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail, Scientific Books, Beirut, 1st ed., 2002.

Ayn, Rastah Abu Ali Ahmad bin Omar was alive in the year 290 AH, Al-A'laq Al-Nafisa, (Leiden, Brill Press, 1892), p. 177.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (died 256 AH), Sahih Al-Bukhari, (Egypt, Bulaq Press, 1314 AH), vol. 3, p. 67.

Al-Bakr, Munther, Arabian Peninsula Journal of the College of Arts, University of Basra, Issue 9, 1974.

Al-Bakri, Abu Ubaid Allah Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487 AH), Dictionary of Obscure Names of Countries and Places, edited by Mustafa Al-Saqa, (Cairo, Printing Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication, 1945), Vol. 1.

Al-Bakri, Dictionary of Obscure Names, Vol. 1, Yaqut Al-Hamawi, Dictionary of Al-Sayyib, Vol. 2.

Al-Jasser, Hamad, Bilad Yanbu (Riyadh, Dar Al-Yamamah for Research, Translation and Publishing, n.d.).

Jawad Ali Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam, Beirut, 1998, Vol. 1.

Al-Harbi Ibrahim bin Ishaq bin Ibrahim (d. 285 AH), Rituals of the Hajj Routes and Landmarks of the Peninsula, edited by Hamad Al-Jasser, (Riyadh, Dar Al-Yamamah for Research, Translation and Publishing, 1969).

Al-Douri, Abdul Aziz, Pioneer in Arab Economic History, First Edition, Beirut, Dar Al-Raeda for Printing and Publishing, 1969.

Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (d. 666 AH), Mukhtar Al-Sihah (Kuwait, Dar Al-Risala, 1982).

Al-Samarrai, Qasim Hussein, Al-Muwaffaq Talha, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1987.

Saad Zaghloul Abdul Hamid in the History of the Arabs before Islam, Beirut, 1976.

Saleem Al-Majd Abu Majd Al-Din Al-Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayruzabadi (d. 823 AH), The Desired Spoils in the Landmarks of Tara, edited by Hamad Al-Jasser, (Riyadh, Dar Al-Yamamah for Research, Translation and Publishing, 1999).

Al-Shafi'i, Ali bin Abdullah bin Ahmed Al-Hasani and Al-Samhouri, Nour Al-Din Abu Al-Hasan Al-Ilmi: Wafaa Al-Wafaa in the News of Dar Al-Mustafa, Dar Al-Kutub - Beirut, Vol. 4.

EISSN: 3005-3625, PISSN: 2790-2560, DOI: doi.org/10.58564/EASJ/4.1.2025.20

Al-Sharif Ahmad Ibrahim, The Role of the Hijaz in Public Political Life during the First and Second Centuries of the Hijra, Cairo, 1986.

Al-Sharif, Ahmad Ibrahim, Mecca and Medina in the Pre-Islamic Era and the Era of the Prophet (Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, no date).

Uthman Muhammad Abd Al-Sattar, The Islamic City, First Edition, Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, 1999.

Al-Ali Salih Ahmad Al-Dawla in the Era of the Prophet (Baghdad), Iraqi Scientific Academy Press, 1988, Vol. 1.

Ali Saleh, Intelligent Social Organizations in Basra in the First Century AH, Baghdad (1953 AD).

Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH), Antiquities of the Country and News of Worship, (Beirut, Dar Sadir, 1960 AD).

Al-Qalqadi, Abu Al-Abbas, Ahmad bin Ali (d. 822 AH), Subh Al-A'sha in the Art of Construction (Egypt, Al-Amiriya Press 195 AD), Vol. 5.

Al-Qalqadi, Abu Al-Abbas, Ahmad bin Ali: Al-A'sha in the Art of Construction, Ar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Edition: First 1407 AH - 1987 AD Vol. 4.

Al-Qaisi, Atef Abbas Thaqafif and its Role in Islamic History until the Umayyad Era, PhD Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1991.

Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, Arab Markets before Islam, (Baghdad, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, 1989 AD).

Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, The Origins of the Monetary System in the Arab State Islamic, Baghdad, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, (1988 AD, p. 29).

Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, Banking Activity in the Arab Islamic State, (Baghdad, Bayt Al-Hikma, 2000 AD).

Muhsin Khalil, In Islamic Economic Thought, (Baghdad, Dar Al-Rasheed, 1982).

Al-Maqdisi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad (d. 385 AH), The Best in Knowing the Wicked, (Leiden, Brill Press, 1906 AD).

Al-Makki, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Al-Abbas Al-Fakihi, News of Mecca in Ancient and Modern Times, Vol. 2, Part 3, Dar Khader - Beirut, Second Edition, 1994 AD.

Al-Mallah Hashim Yahya Al-Wasit in the History of the Arabs Before Islam, (Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1994).

Al-Mundai, Dawood Abdul Hadi, Economic History of Yemen from the Fourth to the Sixth Century AH, PhD Thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan, 1997.

Musal Al-Wais, Northern Hijaz, translated by Abdul Mohsen Al-Husseini (Alexandria, Ramses Press, 1952 AD)

Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqoub (d. 234 AH) Description of the Arabian Peninsula, (Leiden, Brill Press, 1884 AD).